

سبل مبتكرة لإدارة حوار ديني مستثير

أ.د / هدى درويش

أستاذة دكتور و رئيس قسم مقارنة الأديان ، ومدير مركز الدراسات الإسرائيلية.

ملخص البحث:

يمر العالم العربي في الوقت الراهن بحالة من الفوضى العارمة الناجمة عن الهوس الديني المتطرف وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ، ولم تعد الحرب المذهبية كالتى تحدث في العراق وسوريا هي الإشكالية الوحيدة ، وإنما اتسع المجال للاقتتال وامتدت الحرب لثلاثتهم أبناء المذهب الواحد ، وكل يتهم الآخر بأنه حامل للعنف ومسكون بالإرهاب. ونواجه في عصرنا الحاضر إشكالية كبرى على المستوى العالمي وهي المرتبطة بتنامي ظاهرة التدين السياسي والاجتماعي ، الأمر الذى يفرض علينا التوجه نحو القيم الروحية فى الدين باعتبارها البديل الأمثل للانحطاط والتدنى الأخلاقى، وأصبح العالم فى مرحلته الراهنة يدور فى فلك إما التحالفات الدينية ، أو المحاور المذهبية ، والنظم الصاعدة المزخومة بالأيدولوجية الدينية ، وقد فرضت مثل هذه التحديات الجسام الضرورة بأن يعاد النظر فى إرساء الأسس الإيجابية لحوار ديني فعال .

والغرض الذى يهدف إليه البحث هو إنتاج حوار ديني عصري متوازن يحقق أفضل السبل من أجل التفاعل والتعايش بين أفراد الإنسانيه بالحب والتسامح والتفاهم ونبذ كل أنواع الكراهية والعنف والتطرف والإرهاب ، ويحقق الإيجابية المطلوبة فى كل مناحى الحياة سواء كانت اجتماعية ، أو سياسية ، أو اقتصادية.

وينقسم البحث إلى :

أولا : الجانب الابستمولوجي(المعرفي).

ثانيا : الجانب الإيدولوجي.

ثالثا : الجانب السيكولوجي.

رابعا : الجانب السوسيولوجي.

خامسا : الجانب البيولوجي.

سادسا: الجانب التكنولوجي.

سابعا: الجانب الأيكولوجي.

DOI:10.12816/0036529

Ingenious methods to run a luminous religious dialogue

Dr . Hoda Mahmoud Darwish

Professor and chairwoman of studies And Research Religions
Department And director of Israeli studies center.

Summsery of the research :

Currently the Arab worls is passing a case of chaos which resulted in radical mania and they think that they do well

And no longer the sectarianism war as what is happening in Iraq and Syria the only problematic issue but the field is widen for fighting and the war extends to kill the sons of the one sess and dreed (same doctrine) . And every one accuses the other that he is the bearer of violence and haunted with terrorism .

Currently we face a big problem on the international scale, it is linked to the developing the phenomenon of social and political piousness. The thing that supposed to us to resort to the spiritual values of religion as they are the ideal replacement for the moral degradation.

The world became in its recent style orbits either religious groups or radicalism and the rising systems with religious ideology. And these great challenges have supposed the necessity of religious thought in putting effective positive bases for religious dialogue .

This research aims at the production of balanced modern religious dialogue achieving the best ways for the effectiveness and coexistence among the mankind with love ,tolerance, understanding and rejecting all kinds of hatred, violence and terrorism achieving the demanding positively in all kinds of life either if it is social,political or economic.

The research is divided into:

First :Epstomology , knowlegable side .

Second: Ideological side .

Third: psychological side.

Fourth: sociological side .

Fifth :biological side.

Sixth : Technological side .

Seventh :ecological side .

الحوار في مواجهة الإرهاب

يمر العالم العربي في الوقت الراهن بحالة من الفوضى العارمة الناجمة عن الهوس الديني المتطرف الذي استحوذ على مجموعات متأثرة هنا وهناك ، منهم من ضلوا الطريق وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، ولم تعد الحرب المذهبية كالتى تحدث في العراق وسوريا هي الإشكالية الوحيدة ، وإنما اتسع المجال للاقتتال وامتدت الحرب لتلتهم أبناء المذهب الواحد ، وكل يتهم الآخر بأنه حامل للعنف ومسكون بالإرهاب .

ونواجه في عصرنا الحاضر إشكالية كبرى على المستوى العالمي وهي المرتبطة بتنامي ظاهرة التدين السياسى والاجتماعى ، الأمر الذي يفرض علينا التوجه نحو القيم الروحية في الدين باعتبارها البديل الأمثل للانحطاط والتدنى الأخلاقى ، وأصبح العالم في مرحلته الراهنة يدور في فلك إما التحالفات الدينية ، أو المحاور المذهبية ، والنظم الصاعدة المزخومة بالأيديولوجية الدينية ، وقد فرضت مثل هذه التحديات الجسام الضرورة بأن يعاد النظر في إرساء الأسس الإيجابية لحوار دينى فعال .

ومما لا شك فيه فإن انتهاج مبدأ الموضوعية في تناول المنظومة الفكرية بين الأديان هو الطريق الأمثل للوصول إلى نتائج حقيقية لا تركز إلى الهوى أو التحيز إلى فكرٍ دينيٍّ على حساب آخر ، وإنما محاولة خلق فكر هجين إنسانى مستند إلى روح الأديان جميعها .

وقد جلب تشطي الظاهرة الدينية على الأمة بأسرها العديد من الحركات والموجات الثورية والتدخلات الدولية بهدف تفكيك الدول والمجتمعات ، وتداخلت أمور الدين فى السياسة ، وانفصلت معايير القيم الأخلاقية والسلوك المستقيم، وتهافتت الفضائل لتحل مكانها الرذائل ، وحل الإرهاب بديلاً عن السلام ، الأمر الذي استدعى تفعيل حوار ديني يعتمد على العلم والموضوعية فى تقصى الحقائق ، حوار غير متعصب لدين أو جنس أو نوع ، فالدين بمفهومه الواسع هو المنزل من عند الله تعالى بكلماته ومضامينه وشرائعه وأخلاقياته ، وهو المحرك الرئيس والفاعل الأساس فى ديناميات المجتمعات فى كل زمان ومكان .

وفى كل عصر من العصور تبدو الإنسانية أمام مأزق كبير , قوامه : كيف يمكن التعايش بين الديانات والثقافات والحضارات دونما اختلاف أو خلاف أو حتى صدام يبدو وشيك الحدوث فى كل مرة ، وفى رحلة البحث عن السبل المبتكرة والجديدة بهدف إنجاز نمط من أنماط الحوار الخلاق تتعدد المفاهيم والمدارس والمذاهب الفكرية بحسب خلفياتها الثقافية والاجتماعية لما تعتقده أنموذجاً فى حل أزمة التعايش وعدم الصدام فى آن معاً ، وتبدو هذه المقاربات فى حالة تماهٍ مع واقع المجتمعات التى انطلقت منها وترتد إليها ، فلا يكاد يخلو نمط من هذه الأنماط من القيم الذاتية التى تعالج الخلل الذى يبدو واضحاً أمامها فى البنية الهيكلية لمقومات الدولة أو الأمة من حيث القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية أو حتى العسكرية ، وهى عناصر القوة التى ينبنى على أساسها الحوار الدينى المبتكر بأساليبه المختلفة ودوافعه المتجدرة وأهدافه المرجوة .

إن أهمية إدارة حوار ديني عصري قائم على التفاهم والتعقل والمرونة فى التعامل تكمن فى "مخاطبة العقول والقلوب" ، ويتطلب ذلك جزءاً من السلام تعزز فيه مبادئ الاحترام والثقة المتبادلة بين البشر .

والغرض الذى يهدف إليه هذا البحث هو انتهاج حوار دينى عصري متوازن يحقق أفضل السبل من أجل التفاعل والتعايش بين أفراد الإنسانية بالحب والتسامح والتفاهم ، ونبذ كل أنواع الكراهية والعنف والتطرف والإرهاب ، ويحقق الإيجابية المطلوبة فى كل مناحى الحياة سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية .
والحقيقة ، فإن الوضع الدينى المعاصر للمسلمين على وجه الخصوص يواجه أنواعاً من المخاطر من عدة جوانب مختلفة :

أولها : ظهور جماعات تشيع الإرهاب والترويع بين أفراد المجتمع .

ثانيا : غياب الفهم الصحيح للدين .

ثالثاً : تأويل النصوص الدينية بحسب الأغراض والأهداف, أحد أهم معوقات الحوار .

رابعاً : ظهور الفكر المتشدد العنصرى المتطرف .

خامساً : رغبة بعض الجماعات والمنظمات فى التسيد والسيطرة على الحكم .

سادساً : تحقيق عدد من المصالح المشتركة بين الجماعات الإرهابية وبين جهات أخرى فى الداخل والخارج .

سابعاً : إن إشعال الفتن الطائفية بين أتباع الأديان المختلفة, وكذلك بين أبناء الدين الواحد هو واقع يلقى بظلاله على مجريات الحوار الدينى.

الدعائم التى يقوم عليها الحوار المستنير :

يمكن تقسيم عناصر هذا البحث إلى مجموعة من المحاور الفكرية التى تغطى جميع جوانب الدول والمجتمعات على الصعيدين الداخلى والخارجى وذلك على النحو التالى :

أولاً : الجانب الإستمولوجى (المعرفى) : وهو ما ترسخه الدولة أو الكيان من المعرفة الناتجة عن التراكم الثقافى والخبراتى ذات الصلة بالدين وتجربتها فى مسألتى الحوار والتعايش.

وتعنى دراسة خريطة المعتقدات والديانات الاجتماعية والمعرفية ، ودراسة تطور المعتقدات والديانات من حيث النشأة والمكان والمذاهب فى كل دين .

ويسهم العلم بالأديان ودراساتها فى تحقيق قدر عال من الإدراك والمعرفة الكلية الشاملة للديانات ، حيث يضع الباحث فى موقف الحكم للوصول بعقله إلى النتائج الصحيحة المنضبطة بالأدلة والبراهين لمعرفة الصحيح من الفاسد وإظهار الحقيقة وإرجاعها إلى مصدرها الإلهى دونما تعصب أو تحيز ، بل بمنطق معقول ومقبول بعيداً عن أى هوى أو انحرافٍ ذهنى . وتساعد دراسة الأديان أيضاً فى توجيه سلوكيات الشعوب على اختلاف أنواعها لأجل التعايش والتواصل فيما بينها على اختلاف ثقافات ولغاتها ودرجات تدينها وإيمانها ، فالأديان تتطور طبقاً لتطور ثقافات الشعوب ، وفى ذلك يقول المفكر اليهودى الألمانى "ماكس نوردو" ⁽¹⁾: "ستبقى الديانات ما بقيت

⁽¹⁾ ماكس نوردو (1849-1923) مفكر وسياسى يهودى ألماني، تعرف عليه هرتزل فى عام 1892 وفتح فى فكرة الدولة الصهيونية فوافق عليها وأصبح بعدها ساعد هرتزل الأيمن. ألقى نوردو الخطاب الافتتاحى فى المؤتمر الصهيونى الأول عن

الإنسانية ، وستتطور بتطورها، وستتجواب دائماً مع درجة الثقافة العقلية التي تبلغها الجماعة" (1) . فالدين والتوجهات العملية الناتجة عن المعتقد هو محرك ثقافة الشعوب، وموجه العقول إلى السلوك القويم والتعامل الإنساني الراقي . ويقول المؤرخ الفرنسي "أرنست رينان" في تاريخ الأديان: "إنه من الممكن أن يضمحل كل شئ نحبه ، وأن تبطل حرية استعمال العقل والعلم والصناعة ، ولكن يستحيل أن ينمحي التدين ، بل سيبقى حجة ناطقة على بطلان المذهب المادي ، الذي يريد أن يحصر الفكر الإنساني في المضايق الدنيئة للحياة الأرضية" (2) . ونظرًا لتقدم العلوم والتكنولوجيا فلا بد من وجود ديناميكية لمواكبة التغيرات العصرية السريعة وما يجري فيها من أشكال ومظاهر عنف وإرهاب وقتل وحرق وتدمير بشرى .

وإذا تناولنا الأديان في أصولها التي نزلت بها من عند الله سبحانه ، بالتجرد عما دخلها من تحريفات تناولتها الأيدي البشرية ، نجد أنها تشترك في القيم والفضائل التي تؤدي إلى التقرب إلى الله تعالى بصالح الأعمال وتشهد عليها النصوص الواردة في كل الرسالات السماوية ، ومثال ذلك : الصدق ، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وتحريم الكفر والقتل والزنى وغيرها (3) كما تشترك في أسس الإيمان ، والعبادة ، والعمل، ووحدة الوطن والثقافة، ووحدة الماضي والتاريخ ، والمصير المشترك ، والقيم هي التي تحدد سلوك الإنسان فتجعله متوازنا في فكره وتساعد في بناء منظومة مشتركة مع سائر البشر في أفعاله وأعماله وحواراته .

وتساعد المعرفة في الحوار الديني على إبراز ما في الرسالات السماوية من مبادئ تكاملية طبقاً لتقدم الأزمان ، فكل رسالة سماوية في حقيقتها كاملة وكافية في زمانها وظروفها ، فالرسل ورسالاتهم ، في تتابعهم وتعاقبهم ، ليسوا كالحكام والحكومات (كَمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا) (4) بل كلما جاءت رسالة من أحدهم صدقتها أختها وأيدتها وكملت سابقتها (5) وجميعها تقدم لنا قيما أخلاقية تحدد مسيرة الإنسانية نحو الخير والعمل بكافة الفضائل فإذا عزلنا شريعة سماوية عن أخواتها ، فإننا بذلك نسيء إلى منزل الشرائع ، قال تعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۗ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) (١٣) (6) فالقدر المشترك بين

وضع اليهود في العالم واستمر على هذا المنوال حتى المؤتمر العاشر . ويمكن القول: إنه كان الوريث الحقيقي لهرتزل، لكنه على الرغم من ذلك لم يلعب دوراً قيادياً في الحركة الصهيونية بعد وفاة هرتزل.

¹ () محمد عبدالله دراز ، الدين ، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان ، دار القلم ، الكويت ، 1990م ، ص 87 .

² () محمد عبدالله دراز ، المرجع نفسه ، ص 87 ، 88 .

³ () أحمد الريسوني ، الأسس الدينية لتحالف الحضارات، عرض قدم في الملتقى الدولي الأول للتربية والثقافة - ندوة الإسلام والغرب وتحالف الحضارات - بمدينة شفشاون المغربية، أيام 18-19-20 نوفمبر 2005م .

⁴ () الأعراف / ٣٨ .

⁵ () أحمد الريسوني ، الأسس الدينية لتحالف الحضارات ، الملتقى الدولي الأول للتربية والثقافة - ندوة الإسلام والغرب وتحالف الحضارات - بمدينة شفشاون المغربية ، أيام 18-19-20 نوفمبر 2005م .

⁶ () الشورى / ١٣ .

الشرائع السماوية أنها من عند الخالق الواحد الأحد ، وأنها أنزلت على خير الخلق من الرسل والأنبياء الكرام الذين اجتباهم الله واصطفاهم من البشر ، فأدوا الرسالة وحملوا على عاتقهم بناء الحياة على أسس من الفضائل والمحبة والاحترام.

لقد أصبح من المفترض على الخطاب الإسلامي مواجهة التقلبات والتحركات السريعة والتي تنعكس بالدرجة الأولى على الفرد و المجتمع ؛ وذلك بالتعاطى مع هذه الموجات والتحولت بشكل أكثر علمية و انفتاحا، والتركيز على النظرية الإبيستيمولوجية في محاولة فهم المتغيرات الراهنة، عوض الاشتغال على مسألة التغيير و الإصلاح بالأطر القديمة و الوسائل التقليدية و الأساليب المغلقة (1) .

ثانياً : الجانب الإيديولوجي : وهو مجموعة الأفكار والمعتقدات المذهبية التي تعتنتها الدولة ومدى اتفاقها أو صدامها مع الخلفيات الثقافية المدنية (العلمانية).

فتمر المجتمعات الإنسانية فى مدارج تطورها بمراحل تاريخية يكون فيها الدين والإيديولوجيا شيئاً واحداً فيتوحد النسقان ، الدينى و الإيديولوجى (2).

ولكى نستطيع وضع حلول علمية رصينة لمواجهة خطر التطرف ، نجد أن تثقيف الفرد بالأديان يعد مطلباً ملحا لتوضيح مواطن الاتفاق بينها، والتي من شأنها العمل على تفعيل حوار يحقق التعايش والاستقرار بين الشعوب مختلفة الأديان والأعراق ، كما أن المعرفة العلمية بالأديان تؤدى الى النزاهة الموضوعية المترفعة عن التحيز من حيث إنها تستند إلى المنطق والعقلانية إلى جانب الاهتمام بالمشاعر الإنسانية وعدم إيذائها ، حيث كثر فى الآونة الأخيرة الإمعان فى الخلاف- لا سيما بين المسلمين أنفسهم - وخروج الحوار الدينى عن أهدافه حيث غلب عليه التأويل وسوء استخدام الألفاظ والحدة فى الحديث ، وربما تطور إلى السب والقذف وإلقاء التهم المضللة التى تبعد كل البعد عن الضوابط والقيم التى تقوم عليها الأديان المنزلة من الحق سبحانه وتعالى .

وقد دعا المولى عز وجل فى كتابه العزيز إلى الأساس الصحيح للتحاور فى قوله تعالى: (وَجَادِلْهُمْ بَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (النحل: ١٢٥ .

فالدعوة إلى التفاهم و الحوار الدينى المدنى ليس الهدف منها التنازل عن معتقد أو دين ، ولا هو قضية سياسية أو مصالح دنيوية يراد تمريرها بهذا المصطلح ، كما أنها ليست دعوة لإعلاء دين على آخر ، بل بيان لاشتراك الأديان السماوية جميعاً فى المبادئ والقيم الإيمانية والأخلاقية التى تدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له وطاعته (3) . ويدخل ضمن هذا المفهوم، التكليف الإلهي لبنى آدم بعمارة الأرض ، وصنع الحضارة ، باعتباره

(1) هشام الرس، الخطاب الإسلامى بين مقتضيات العصر و مشروع الحداثة و التواصل نموذج : تجربة فتح الله كولن، مجلة حراء ، الخميس، 21 أغسطس 2014.

(2) محمود عبد الحى، الدين و الإيديولوجية، الحوار المتمدن-العدد: 2907 - 2010 / 2 / 4.

(3) عنان على رضا النحوى ، حوار الأديان ، دعوة أم تقارب أم تنازل ، دار النحوى للنشر والتوزيع ، ط1، 2001م ، ص16

موجهًا للناس جميعًا وليس لفئة دون أخرى ، أما الهدف العام والمشارك الأساس للجميع فهو تحقيق السلام والأمان في العالم⁽¹⁾ .

ثالثاً : الجانب السيكلوجي (النفسي) : وهو الذي يفرض على الحوار التسامح أو العدوانية وهو ما يسمى في العلوم السياسية بـ "التفاعلات التعاونية ، أو التفاعلات الصراعية" .

ويعد علم النفس من أحدث العلوم الذي ظهرت أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، حيث ظهرت نظريات ومدارس واتجاهات متعددة حاولت دراسة وفهم السلوك الإنساني والعمليات العقلية والنفسية بهدف الوصول إلى القوانين التي تفسر هذا السلوك وما وراءه من عمليات عقلية ، وبالتالي الوصول إلى التنبؤ بهذا السلوك والتحكم فيه وضبطه وتعديله ما أمكن ذلك .

ومن المعلوم أن التجربة الدينية تؤثر تأثيراً عميقاً في جوانب الحياة النفسية للأفراد (السلوكية والمعرفية والوجدانية) وكذلك الطرق والأساليب التي يسلكها الفرد لتحقيق دوافعه وحاجاته المختلفة ، وجوانب أخرى كثيرة . وإذا استطعنا فهم وتفسير السلوك الديني فإننا سنستطيع التنبؤ بما ستكون عليه حقيقة هذا السلوك الديني وأشكاله المختلفة عند هؤلاء الأفراد ، وأخيراً ربما نستطيع في المستقبل القريب أو البعيد أن نتحكم بهذا السلوك بتشكيله أو تعديله أو تحويله أو ضبطه ، بما ينسجم تماماً مع تعاليم الدين ، وتحقيق الأهداف السامية التي يدعو إليها⁽²⁾ .

ويقوم الحوار بدور فعال في الحفاظ على المقاصد الثابتة المشتركة بين الشرائع والقيم والمبادئ الأزلية الأبدية ، بحيث يشكل أرضية صلبة للتفاهم والتقارب والتعاون بين المؤمنين بها، وبذلك يمثل ركيزة حيوية للتوحد والائتلاف حولها وحول ما يبني عليها⁽³⁾ . فهناك الكثير من الفضائل التي تتفق عليها الرسالات السماوية والتي تحث على التعاون والأخوة والتسامح والعدل والرحمة والمودة .

ففي النصوص اليهودية نجد تلك الفضائل الداعية إلى التعاون في وصايا طوبيا⁽⁴⁾ لابنه والتي جاء فيها :

عن نفس طيبة. فإنك تدخر لك ثواباً جميلاً إلى يوم الضرورة ، لأن الصدقة تنجي من كل خطيئة ومن الموت ، ولا تدع النفس تصير إلى الظلمة ، إن الصدقة هي رجاء عظيم عند الله العلي لجميع صانعيها ، احذر لنفسك يا بني من كل زنى ، ولا تتجاوز امرأتك مستباحاً معرفة الإثم أبداً، ولا تدع الكبر يستولي على أفكارك أو

(1) محمود حمدي زقزوق ، الإسلام وقضايا الحوار ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة 2002م ، ص 227 .

(2) د. عبد الكريم الكبيسي، علم النفس الديني، مقال على شبكة الإنترنت

[/http://alkubasiy.blogspot.com](http://alkubasiy.blogspot.com)

(3) أحمد الريسوني، مرجع سابق، ندوة الإسلام والغرب وتحالف الحضارات، 18-20 نوفمبر 2005م.

(4) طوبيا من سبط نفتالي سباه "سلمناسر" ملك آشور ، وسكن أثناء السبي في مدينة نينوى مع حنى امرأته وابنه الذي كان له نفس الاسم "طوبيا". ومن المرجح أن يكون طوبيا الابن هو الذي كتب هذا السفر. ويتكون سفر طوبيا من 14 أصحاحاً. يتضمن وصفاً لسيرة عائلة إسرائيلية تقيّة عاشت في زمن الأسر الأشوري نحو سنة 722 ق.م. واليهودية تعترف بقانونيته (سمعان كهلون ، كتاب مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين ، ، بيروت ، 1869م ، ص 305) .

أقولك لأن الكبر مبدأ كل هلاك، وكل من خدمك بشيء فأوفه أجرته لساعته، وأجرة أجريك لا تبق عندك أبداً، كل ما تكره أن يفعله غيرك بك فإياك أن تفعله أنت بغيرك، كل خبزك مع الجياح والمساكين، واكس العرأة من ثيابك. ضع خبزك وخرمك على مدفن البار، ولا تأكل ولا تشرب منهما مع الخطاة، التمس مشورة الحكيم دائماً، وبارك الله في كل حين، واسترشدته لتقويم سبلك وإقرار كل مشوراتك فيه، ولا تخف يا ولدي فإننا نعيش عيشة الفقراء، ولكن سيكون لنا خير كثير إذا اتقينا الله وابتعدنا عن كل خطيئة وفعلنا خيراً (1).

وإذا نظرنا إلى النص السابق، نجد التشابه بينه وما جاء في المسيحية والإسلام. شأنه شأن نواهي الوصايا العشر المذكورة في التوراة: (لا تقتل، لا تزني، لا تسرق، لا تشهد على قريبك شهادة زور ...) (2) وتلك مبادئ مشتركة أكدت عليها كافة الأديان. كذلك دعت اليهودية إلى النهي عن الظلم فجاء في سفر حزقيال: أزيلوا الجور والاعتصاب وأجروا الحق والعدل (3) كما تتضمن الشريعة اليهودية تحريم النظر إلى النساء والتقرس فيهن، ومحادثتهن، إضافة إلى تحريم الزنا الذي ورد فيه كثير من النصوص التوراتية التي تقضى بعقوبات بالقتل والحرق والرجم بالحجارة على الزاني والزانية (4).

وفي المسيحية، هناك الكثير من الفضائل المشتركة بينها وبين الأديان السماوية الأخرى ففي مفهوم التأخي ورد في رسالة بطرس قوله: (لتكن محبتكم بعضكم لبعض شديدة لأن المحبة تستر كثرة من الخطايا) (5) وهذا المبدأ يقابله النص القرآني: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (6). وفي فضيلة التسامح نجد قول المسيح عليه السلام:

(سمعتم أنه قيل: عين بعين وسن بسن، وأما أنا فأقول لكم: لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء، ومن سخرك ميلاً واحداً فاذهب معه اثنين، من سألك فأعطه، ومن أراد أن يقترض منك فلا تردده، سمعتم أنه قيل: تحب قريبك وتبغض عدوك، وأما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم، باركوا لأعدائكم، أحسنوا إلى مبغضيك، وصلوا لأجل الذين يبغضون إليكم ويطردونكم) (7)

ويقابل هذا النص في الإسلام قول الله تعالى: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (34) (8).

(1) سفر طوبيا الأصحاح الرابع .

(2) سفر التثنية 17/5-20 و سفر الخروج 13/20 - 16 .

(3) سفر حزقيال 9 / 45 .

(4) هدى درويش، حجاب المرأة بين الأديان والعلمانية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، 2005م، القاهرة، ص46 - 52 .

(5) رسالة بطرس الأولى، 4 / 8 .

(6) الحجرات/ 10 .

(7) إنجيل متى: 5 / 38-44 .

(8) فصلت: 34 .

وفى الزنا شددت الديانة المسيحية على تحريمه وحتى مقدماته ، حيث حرمت النظر إلى المرأة ، وحظرت من مخالطة الزناة ، فورد أن المسيح عليه السلام قال : "قد سمعتم أنه قيل للقدماء: لا تزن ، و أما أنا فأقول لكم : إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتيتها فقد زنى بها في قلبه ، فإن كانت عينك اليمنى تعثرتك فاقلعها وألقها عنك لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك و لا يلقى جسدك كله في جهنم " (1) .

فالرسالات السماوية لا ينقض بعضها بعضاً ، ولا يسفّه بعضها بعضاً ، وإنما يعزز بعضها بعضاً ، ويؤكد بعضها بعضاً ، ويكمل بعضها بعضاً . وجوهر رسالة الإسلام وسنة الله الكونية أن العالم خلق للتتوع والاختلاف ، والاعتراف بالتعددية فلا بد لأصحاب الديانات من استلهاهم تلك النصوص الخاصة بالفضائل . فشرط ازدهار حضارة على أخرى يكمن فى قدرتها على الاعتراف بثقافات غيرها(2). قال تعالى : (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِنَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۗ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (٤٨) (3) .

وفى فكر الاختلاف يبين الشيخ محمد الغزالي أن اختلاف البشر جزء من تاريخ الحياة ، ويستشهد بالآية القرآنية : (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ مُمْتَلِينَ) (118) (4) حيث إن وجود الرأى المخالف هو حقيقة واقعة لا مجال للتوصل منها(5) .

ومن القضايا التى تعد اتفاقاً بين الأديان حجاب المرأة أو حشمتها وتسترها ، وعلى الرغم من وصف الغرب له بأنه رمز للإسلام نجد أن تعاليم اليهودية تشدد على المرأة اليهودية ضرورة ارتداء غطاء على رأسها تعبيراً عن احترامها وارتفاع مستواها الاجتماعي ، وتعالى الجماعات الدينية فى إسرائيل حول حجاب المرأة فيما يعرف بقوانين الاحتشام (6) . كما أن غطاء الرأس ترتديه المرأة المسيحية، ويمثل فى المسيحية الشرف والطهارة والطاعة، وبذلك فإن الحجاب وتحشم المرأة يعد نقطة التقاء بين الديانات الثلاث (7) .

رابعاً : الجانب السوسولوجى : وينطلق هذا المفهوم من كون المجتمع نفسه إما طارد للحوار أو مستقبل له ، فالمجتمعات يمكنها أن تسهم فى بناء حوار خلاق فتكون حاضنة له ، أو أن تكون طاردة له .

¹ () متى 5 / 27-29 . وانظر هدى درويش، حجاب المرأة بين الأديان والعلمانية، مرجع سابق، ص 58-63.

² () محمد عمارة "الغطاء الحضاري للإسلام" ، دار المعارف ، القاهرة ، 1997م ، ص 121.

³ () المائدة / ٤٨ .

⁴ () هود / ١١٨ - ١١٩ .

⁵ () محمد خليفة حسن ، المسلمون والحوار الحضارى مع الآخر ، نقد إسلامى لنظرية صراع الحضارات ، سلسلة الحوار بين الأديان والتقاء الحضارات ، العدد 2 ، 2003 ، ص 79 - 80 .

⁶ () Rabbi Dr, Menachem M. Braver Professor of Biblical Literature at Yeshiva U in his book, The Jewish Woman in Rabbinic literature , <http://WWW.Thewaytotruth.Org/Womaninislam/judeochristian.html> .

⁷ () WWW. The waytotruth. Org/Womaninislam / judeochristian .html .

والدين باعتباره شريعة وعقيدة يقدم نظاماً اجتماعياً يحكم حياة كل فرد ، ويحدد قواعد سلوكه وتربية أولاده ، وكيفية تعامله مع الناس بالعدل والفضيلة ، حتى يقوم المجتمع على أساس متفاهم متعاون على أداء الواجبات والحقوق ، ويتكامل هذا النظام الاجتماعي بوضع الأسس والقواعد والحلول التي تعالج قضايا المجتمع المختلفة . وللحوار دور فعال في مواجهة التيارات والمذاهب غير الدينية مثل الشيوعية والإلحاد والعلمانية الغربية وغيرها من المفاهيم الراضية والمعادية للدين ، والتي نجحت في غزو الحياة الفكرية للإنسان وإضعاف عامل الدين عنده ، وتعد تلك المفاهيم خطراً مشتركاً موجهاً ضد الأديان ، الأمر الذي يستوجب عمل حوار له قدر من الأهمية لإنقاذ شعوب العالم من الوقوع في بؤرة الانحلال والضياع والفساد الديني والأخلاقي .

كذلك فإن الحوار الإيجابي يساعد في حل المشكلات الاجتماعية الناتجة عن نظام العولمة مثل انتشار الجهل والفقر والمرض ، كما يساعد أيضاً على العمل المشترك لمقاومة الفساد ، وبناء مجتمع تحكمه الفضيلة والأخلاق والمثل العليا والقوة الصالحة . تحت مظلة القيم الأخلاقية الدينية التي تتضمنها كافة الأديان . والحوار هو الآلية الأساسية التي يتحتم على كل الأطراف - أدياناً كانت أو مذاهب - العمل على تفعيله وتأطيره في نسق فكري محكم ليكون طرفاً فاعلاً في الإسهام في مواجهة التطرف الديني ، وهي مشكلة تواجه كل الأديان سواء داخل الدين الواحد أو بين الأديان .

وتقوم سوسبيولوجية الأديان بدراسة الجماعة الدينية ذاتها باعتبارها جزءاً من المجتمع من حيث : كيفية تكوّنهما، والآليات التي تحكم تأسيسها وتطورها، وأنماط الفعل والسلوك التي تدعّمها أو ترفضها.⁽¹⁾ ولا شك أن في ذلك خدمة جليلة للحوار بين الأديان والمذاهب على أسس سليمة.

خامساً : الجانب البيولوجي :

وفقاً للنظرية الداروينية فإن الحوار الذي لا يضيف جديداً كل يوم ، يحكم على نفسه بالفناء ، والأمة أو المجتمع يسهم بطريقة عكسية في تدنى المجتمع وتلاشيهِ . وإن عالمنا الحاضر في أمس الحاجة إلى التعايش في سلام ، وقد تعلمنا من دروس التاريخ أن الحروب ليس باستطاعتها حل المشكلات ، بل تسهم في تفاقمها واستعصاء حلها ، فقد كان الإنسان قديماً ينزل إلى ساحة الحرب ليقاوم إنساناً بسيف فيكون قاتلاً أو مقتولاً ، أما إنسان هذا العصر ، فإنه يضغط على زر فيطلق صاروخاً يقتل من خلاله آلاف البشر من إخوته في الإنسانية⁽²⁾ .

ويشهد العالم - والمنطقة العربية بصفة خاصة - في الفترة الراهنة إرهاباً منظماً من قبل جماعات متطرفة وممولة من بعض التنظيمات الدولية ذات الأغراض والمصالح الخاصة سواء كانت سياسية توسعية أو اقتصادية أو اجتماعية تنمية ، تقوم بأعمال تخريبية مدمرة مضادة للإنسانية والمجتمعات البشرية ، لم تقف عند حد الإرهاب ، بل تعدت

(1) أشرف منصور، الرموز والوعي الجمعي: دراسات في سوسبيولوجيا الأديان (القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، 2010)، ص:9-10.

(2) علاء الدين آل رشي ، الإنسان أولاً : مقاربات في فهم أئسنة الخطاب الإسلامي عند الدكتور صلاح الدين كفتارو، مركز الناقد الثقافي، سوريا 2008 ، ص195 .

إلى القتل والتدمير وإفساد الأرض ؛ وذلك من خلال الهجمات التفجيرية الكبرى التي يتم تنفيذها، واستهداف مؤسسات الدولة ورموزها ، بل حتى السياح الذين يتوافدون على تلك الدول المستهدفة حيث يتم اختطافهم ومساومة الدول التي يحملون جنسيتها ببنية كبيرة مقابل إطلاق سراحهم. الأمر الذي يعكس أثراً سلباً على حركة السياحة في المنطقة، كما يؤدي إلى تراجع حجم الاستثمارات الأجنبية بسبب عدم الاستقرار .

وقد ترتب على تلك الحروب الإرهابية آثار سيئة على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتنمية، وانعكس على كثير من المتغيرات الرئيسة مثل: التضخم، البطالة، الاستثمار، سعر الصرف، الأسواق المالية، والميزانية العامة للدول ، والسياحة، إضافة إلى انعدام الأمن والذي يؤثر بدوره على ركود في الأسواق ، وكساد للمنتجات ، كما أنه يسهم في زعزعة الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي لدول المنطقة (1).

وإذا عدنا لأحداث 11 سبتمبر 2001 وما نجم عنها من آثار نجد أن الغرب - خاصة الولايات المتحدة - قام باتهام الإسلام بالإرهاب ، حيث أصبح هذا الاتهام أهم وسائل الغزو الفكري الغربي للمجتمعات الإسلامية ، بدعى أن الإسلام دين إرهاب وتخويف وتطرف . وهذا هو الفهم الخاطئ للدين، فالإرهاب أسلوب متبع من أفراد تخرج عن دائرة الدين بمفهومه العام ، وهو مجرم ومحرم في كل الأديان السماوية ، فالإرهاب ليس له دين ولا وطن ، وقد توعد الله سبحانه من ينشر الخوف بين الناس بالعذاب الشديد في الدنيا والآخرة فقال تعالى (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جزِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ المائدة: 33).

إذن فمواجهة الإرهاب تتطلب جهداً كبيراً تسهم فيه جميع أجهزة الدولة المستهدفة بهذه الأعمال الإجرامية ؛ وذلك بوضع طرق وأساليب غير تقليدية تساعد على القضاء عليه ، فالإرهاب يستهدف الظروف الاقتصادية المتدنية، ويعمل على إشعال الفتن والتمرد والثورة على السلطات الحاكمة للدولة ، كما يستهدف الفقراء والمعدمين بالثورة على الأوضاع ، وعدم عدالة التوزيع للدخل ، فتتسبب ثورات فئوية معارضة للدولة، وهي تؤثر بدورها على الشباب المفقر إلى العمل والتعليم اللائق به ، الأمر الذي يمثل تهديداً مباشراً على استقرار المنطقة.

وتتخصر وسائل الدولة لمواجهة تلك التحديات فيما يلي :

- 1- ضرورة تقييم الأوضاع الاقتصادية بما يهيئ للاقتصاد الوطني القدرة على التفاعل مع المستجدات الاقتصادية الدولية الجارية والمرتبقة
- 2- الاهتمام بقطاع تكنولوجيا الاتصالات والشبكات لبناء اقتصاد متطور ، والنهوض بوظيفته الحيوية في التنمية وتنشيط عملية تشغيل العاملين.
- 3- وضع خطة لتنمية الموارد البشرية والتأكيد على مسألة التدريب والإعداد المهني، وتنمية قدراتهم على استيعاب التكنولوجيا الحديثة .

(1) المشعل، خالد بن عبد الرحمن والباحث، عبد الله بن سليمان (1425هـ): الآثار الاقتصادية للإرهاب الدولي مع التركيز على أحداث الحادي عشر من سبتمبر، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب الذي عقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية خلال الفترة من 1-3/3/1425هـ.

- 4- التوجه نحو خصخصة الأنشطة الاقتصادية التي تشكل عبئاً على الاقتصاد الوطني ؛ وذلك بتشجيع القطاع الخاص وإبراز دوره الفاعل في عملية التنمية، والقضاء على البطالة.
- 5- التعامل مع الإرهاب بالحوار البناء العقلاني والتضامن بين الدول من أجل مكافحته، شريطة أن يتم الحوار بشكل تتجاوز فيه ازدواجية المعايير، ويساعد على بلورة رؤية مشتركة وتحديد القواسم المشتركة لمقاومتها.
- 6- الحد من آثار العولمة والقضاء على الاختلافات الاقتصادية والاجتماعية التي تغذي الإرهاب، وفي مقدمتها الفقر والمرض والتهميش .
- 7- قيام الدول بتأسيس صندوق عالمي للتضامن يعمل على إزالة الفوارق بين الشعوب والحد من أسباب التعصب والإرهاب.
- 8- التعاون المشترك بين المجتمعات العربية والإسلامية، من أجل توطيد مبادئ الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان، ودعم حقوق المرأة، وتعزيز العمل المشترك .

كل ذلك يقتضي صياغة منظومة إستراتيجية تقوم على تفكيك ظاهرة الإرهاب فكرياً وسلوكياً، وتحويلها إلى أسس من التفاهم والحوارات الإيجابية للإسهام في عملية الوصول إلى سلام أمني ومجتمعي سليم (1) .

سادساً : الجانب التكنولوجي : وهو المرأة العاكسة لنمط حضارة العصر وهو الأداة التي تحمل عليها كل مقومات الحوار من إعلام - اتصالات - تكنولوجيا معلومات - آليات العولمة .

ففي عالم الاقتصاد العولمي والتنافسية المحمومة فإن الحوار يحفظ التعايش والتوازن والسلام العالمي تحقيقاً للأهداف التالية :

1. نشر المعارف وحفز المواهب وإغناء الثقافات .
2. تنمية العلاقات السلمية والصداقة بين الشعوب.
3. تمكين كل إنسان من اكتساب المعرفة ، والمشاركة في التقدم العلمي والانتفاع بثماره .
4. تحسين ظروف الحياة الروحية والوجود المادي للإنسان في جميع أرجاء العالم (2)
5. معرفة الأديان المختلفة ومبادئها وأخلاقها وصولاً إلى التفاهم المشترك بينهم .
6. حل المشكلات بين المذاهب والفرق الدينية داخل الدين الواحد .
7. مواجهة الاتجاهات والمذاهب غير الدينية الراضية والمعادية للدين ، والتي غزت الحياة الفكرية للإنسان .
8. إنقاذ شعوب العالم من الوقوع في بؤرة الفراغ الديني والانحلال الخلقى.
9. القضاء على التعصب وعدم إفساح المجال لدين بعينه ليفرض رؤيته على الآخر .
10. المساعدة في حل المشكلات البيئية والاجتماعية على المستوى العالمي.

(1) انظر: عبد الرسول عبد جاسم : المعطيات الاقتصادية لمعالجة الإرهاب، ورقة أقيمت في حلقة نقاشية عن دواعي الإرهاب عالمياً ومستقبل الإرهاب في العراق ، مركز المستقبل للدراسات والبحوث ببغداد ، الأحد 17 نيسان 2005.

(2) إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي، الصادر عن المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، في نوفمبر 1996 .

11. تحقيق العمل المشترك من أجل مقاومة الفساد .
 12. بناء مجتمعات تحكمها الفضيلة والأخلاق والمثل العليا والقنوة الصالحة .
 13. الإسهام في مواجهة التطرف الديني وهي مشكلة عالمية تواجه كل الأديان (1) .
- ويعد الالتزام بالقيم في الحوار الديني أساساً وإطاراً مرجعياً لكافة سلوكيات الأفراد داخل بنائه الاجتماعي ، فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي يسعى لأن يكون عضواً فاعلاً في مجتمعه؛ لذا فهو يعمل جاهداً على تمثيل النسق القيمي لمجتمعه ، كما يسعى للإبقاء على هذا النسق .

سابعا : الجانب الإيكولوجي : وينقسم إلى :

- أ- البيئة الداخلية : وهي البنية التحتية التي تحدد مدى رقي الدولة وتحضرها من عدمه .
 - ب- البيئة الخارجية : وهي المحيط الإقليمي والدولي الذي يتخلق فيه الحوار إما تعاوني أو صراعي .
- أما علماء الإيكولوجية الاجتماعية، فيحددونها في إطار دراسة البيئة الاجتماعية وتنظيمها، والعلاقات المكانية والنفسية والاجتماعية، التي تربط الجماعات والأفراد بعضهم ببعض والآثار المتبادلة بين الأفراد والبيئة التي يشغلونها .

ولا يمكن معرفة بيئة الثقافات المعاصرة إلا إذا فهمنا الأديان المنتمية إليها ، كما أن الاعتراف بالتعددية يعد واقعاً حياً فلا توجد بلد من بلدان العالم إلا ويعيش على أرضها أجناس ينتمون إلى أديان مختلفة وتتفرع كل ديانة إلى فرق ومذاهب . وبذلك فإن للبعد الأيكولوجي مكانة عظمى في دراسة الأديان والحوار بينها .

والأديان هي سلسلة واحدة مترابطة الحلقات. فما محمد وعيسى وموسى وبقية الرسل - عليهم صلوات الله وسلامه - إلا من مشكاة واحدة ، مبدأها واحد وغايتها واحدة ، الحق فيها ظاهر ، وإن تعددت أطوارها ومظاهرها . والحوار العلمي بين الأديان يساعد على تطور الفكر بوجه عام واتساع رؤيته ليشمل الإنسانية ومشاكلها المعاصرة .

الحوار في مواجهة الإرهاب المسلح :

يرى بعض علماء الطب النفسي أن من السمات الشخصية للإرهابي أنه يميل للعدوان الأقل مؤثر، ويعتقد أنه هو الذي سوف يصلح الكون بالعنف والقتل والتخريب، وقد يكون هذا الإرهابي ناضجاً جسمياً لكنه لم ينضج نفسياً وسلوكياً ، فهو يعتقد أنه على حق دائماً وغيره على باطل ، ويرى أن مآله الجنة والباقي من البشر مآلهم النار إلا من كان على ضربه ، وهو شخص دائماً في حاجة لمرشد يأمره فيطيع دون تفكير أو تعقل ، ذلك الشخص هو الذي تعمل الدول الاستعمارية على استغلاله في تنفيذ مخططاتها تحقيقاً للأهداف التالية :

- التحكم وشهوة السيطرة على العالم بأسره ، واعتبار أن الدول الضعيفة يجب أن تكون تابعة للدول الإمبراطورية الاستعمارية .
- السيطرة على منابع الثروات في المنطقة العربية وخاصة البترول .

(1) تواجه مشكلات التطرف كل بلاد العالم داخل الدين الواحد - حيث نجد مجموعة تتمسك بالدين وأخرى متطرفة ومنحرفة عنه .

- سباق التسلح العالمي ، وخاصة من جانب الولايات المتحدة التي تحاول الهيمنة على العالم وتكوين إمبراطورية أمريكية عالمية .
- إذعان بعض الدول العربية والإسلامية للضغوط الخارجية الأمريكية على حساب ثوابت الأمة.
- تشجيع الخلافات بين الأنظمة العربية والإسلامية التي أدت إلى ضعف وتفكك العرب والمسلمين مما مكن أعداءهم من استباحة بلادهم .
- تشجيع الخلافات المذهبية واستغلالها للوقعية بين أبناء الدين الواحد
- الكراهية الغربية البغيضة الموجهة للإسلام والمسلمين ويتضح ذلك من خلال كلمات الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية بوش الذى أعلن أن الحرب على الإسلام هي حرب صليبية .
- السيطرة الصهيونية والماسونية العالمية على وسائل الإعلام، حيث نجحت فى تسويق فكرة الإرهاب وإصاقها بالإسلام والمسلمين (5) .
- رسم خريطة جديدة للعالم العربى ، تفرض عليه إصلاحات من وجهة نظرها ، وتصب فى مصلحتها ومصالحة إسرائيل ، وبوادر ذلك التدخل أصبحت واضحة ومعلنة الآن .

ولهذا أصبح للحوار دور مركزى في السعي لإيجاد بيئة دولية سلمية ومستقرة تقوم على أسس من الاحترام المتبادل ، والمساواة بين الثقافات والحضارات المختلفة ، وعدم ازدياء الآخر أو الحط من شأنه، والاعتراف بوجود تباينات واختلافات بين الحضارات والثقافات ، وهو ما يعكس خصوصية ظروف وتطور كل حضارة، مع الإقرار بأن كل حضارة تحمل في داخلها أنساقاً حضارية وثقافية مختلفة تتباين فيما بينها ، مع تأكيد ضرورة الاتفاق على القيم والسلوكيات التي تشترك فيها كافة الديانات ومختلف الحضارات والثقافات ، والتي يجب التمسك بها والالتفاف حولها ومحاوله تعظيمها ، دون تضحية بتمايز كل حضارة وثقافة ، ففهم الآخر والاعتراف بخصوصياته واحترامه ، هو السبيل الأمثل لتجنب التصادم ، والقضاء على أشكال الانغلاق والتطرف ، كما أن التقاء الشعوب يمثل حركة فكرية وعملية ثقافية وشكلاً من أشكال التعاون الإنساني .

وللحوار الإيجابى شروط وواجبات يجب توافرها وهى :

- ضرورة الاعتراف بحرية الاعتقاد لكل ديانة على حدة .
- تغيير أسلوب التفكير الجدلي ، والاعتماد على حرية التعبير الديني ، فى كل القضايا المطروحة فى الحوار مع الأديان الأخرى ، فالجدل الديني فى معظمه لا يأخذ بحرية التعبير ؛ وذلك لعدم اعترافه أصلاً بالتعددية الدينية وحرية الاعتقاد ؛ ولذلك فهو لا يراعى مشاعر المخالفين ، ويميل دائماً إلى إضعاف معتقدات الآخرين والسخرية منها مما يؤدي إلى الغلو فى الدين ، والتطرف فيه ، والتعصب للمذهب .
- الحفاظ على الهوية الدينية للمحاور ، فالفهم لا يلغى وجوده إنما يعمق مفهومه لدينه .
- تحقيق التفاهم بين الأديان لمعرفة نقاط الالتقاء من أجل دعمها وتقويتها ، والتعرف على نقاط الاختلاف من أجل التقريب بينها ؛ ذلك لأن نقاط الاختلاف تمثل خصوصية الأديان وهويتها .
- الشجاعة فى نقد الذات والاعتراف بالمشاكل والأخطاء التى تعرقل الحوار .
- ضمان الحريات العقديّة لكل شخص وحقه فى الاختلاف .
- الدعوة إلى ضمان حقوق الإنسان أياً كان دينه أو جنسه .
- إزالة اللبس والفهم الخاطئ عن الآخر .
- البعد عن التعرض للتوابت الخاصة بكل دين .
- البحث عن المشترك بين الأديان والبعد عن مواطن الاختلاف .

- البدء بالحوار الداخلى والتأكيد على حق المواطنة وضمن حقوق الأقليات داخل المجتمعات .
- وجوب التحاور حول مستقبل آمن وعدم الرجوع إلى الماضى .

وحتى يقوم الحوار الدينى بدوره بين أفراد الإنسانية ينبغي أن يسير نحو اتجاهين رئيسيين :

أولهما : إزالة الأسباب والعوامل والمشكلات التي تعوق التعاون بين الأمم والشعوب عن طريق معالجة القضايا المعقدة والمسائل الشائكة التي تتسبب في زعزعة استقرار المجتمعات الحديثة. وذلك في إطار القانون الدولي ، بما يعنى الاستثمار الجيد للعلاقات الثنائية أو الإقليمية أو الدولية لتجعل من مجموعة الدول ، أسرة إنسانية تربط بينها مصالح مشتركة .

ثانيهما : تصحيح الصور النمطية التقليدية المتداولة في الساحة الدولية عن الأمم والشعوب، والتركيز على الحوار القائم على النهج القيمي الذى نصت عليه الرسالات السماوية، والمقصود به تبادل المنافع والمصالح بين الناس، لا التأثير في العقائد التي يؤمنون بها، أو الثقافات التي ينتمون إليها .

الحاجة إلى الحوار المبتكر :

ما أوحج إنسان اليوم أن يعود إلى تعاليم السماء الصافية التي استقاها أنبياؤنا العظام: إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم من ربهم فكانوا خير المعلمين والهداة.. وما أحرى بأناس اليوم أن يتعارفوا ويتألفوا من جديد ، ليكونوا عائلة واحدة، تؤكد على احترام الإنسان لأخيه الإنسان ، وتعزز ثقافة الوعي وتقيم العدل والمحبة والسلام ، ولا سيما أن البشر جميعا ركاب سفينة واحدة وهى الأرض التي استأمننا الله عليها وجعل الإنسان قائدها⁽¹⁾ قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا^١ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ^٢ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (2) . ويهدف الحوار الإيجابي بأساليبه وآلياته إلى تطبيق الدين والنهوض بالمجتمعات في أسمى وأتقى صورته ، ويعلمنا المولى عز وجل أسلوب الحوار اللين الهادئ المقنع الذى يجب أن يحتذيه الفرد من خلال آيات القرآن على لسان أنبيائه ومخاطباتهم لأقوامهم وتحملهم لهم وصبرهم عليهم.

ومثال ذلك ما حدث مع نوح عليه السلام وقومه ، يقول تعالى: (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (106) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (107) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ (110) قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ (111) قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (112) إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ (113) وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (114) إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (115) قَالُوا لَنْ نَلْمَ نَنْتَهُ يَا نُوحُ لَنْكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ (116) قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ (117) فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (118) الشعراء: ١٠٦ - ١١٨ .

ويأمر الله سبحانه وتعالى عباده بحسن الخطاب واختيار الألفاظ الحسنة التي ترقق القلوب وتفتح العقول، ويتمثل ذلك فى قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) الأحزاب: ٧٠ . وقوله تعالى: (وَقُلْ

¹ () محمد خليفة حسن ، المسلمون والحوار الحضارى مع الآخر ، نقد إسلامى لنظرية صراع الحضارات ، سلسلة الحوار بين الأديان والتقاء الحضارات ، العدد 2 ، 2003 ، ص 79 - 80

² () الحجرات/ ١٣ .

لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا الإسراء: ٥٣ ، وقوله تعالى: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا (البقرة: ٨٣.

ويبين لنا الله سبحانه وتعالى أسلوب الحوار مع أهل الكتاب فيقول: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَّا تَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) آل عمران: ٦٤ .

ثانياً : الابتكار سبيل المجتمعات إلى الحوار :

يحتاج الابتكار إلى أساليب جديدة تركز على مبادئ أساسية من شأنها إقامة حوار بناء يمكنه مواجهة الإرهاب بتكاتف وتعاون كافة المؤسسات في الداخل والخارج وترتكز أسس هذا الابتكار على المقومات التالية :

الدور الأسرى :

تسهم التنشئة الأسرية في تنمية المهارات المعرفية والنفسية والسلوكية لدى الفرد ، فالأسرة هي الأساس الأول الذى يوضع اللبنة الأولى لنمو الفرد وغرس بذور القيم الأخلاقية التى يتلقاها من أولى الأمر فيها، إلى جانب قدرتها على تقوية الوازع الدينى لديه وارساء قيم احترام الحريات والتسامح . ويثمر الحوار الأسرى فى إخراج أفراد أسوياء مؤسسين دينيا وتربويا وفكريا إلى المجتمع ، تنسم بالتوازن فى أفعالها وأقوالها ومعاملاتها ، متقبلة للآخر المختلف ديناً وثقافة ولغة وجنساً .

الدور المدرسى:

المدرسة هي المصدر الثانى الذى يتلقى فيه الفرد تعاليمه وتنشئته فكرياً وعلمياً وروحياً. وهى المكان الذى تثبت فيه العقول فى مواجهة التحديات المعرفية والحضارية واكتساب القيم الصالحة والأخلاق الحميدة ، والمعلم هو القدوة والنموذج لطلابه الذى يقودهم الى ترسيخ القيم الأخلاقية وأسس المواطنة وحب الوطن والانتماء إليه ؛ لذا يجب على المعلم أن يضطلع بمسئوليته عن طريق إدارته حواراً إيجابياً فعالاً يؤثر على الأداء السلوكى للطلاب، ويساعد على تحقيق الاتزان الفكرى والمعنوى لديهم ، فينتج فرد ذا شخصية بعيدة عن الفكر المتطرف والسلوك الفوضوى ، بحيث يكون مهيناً ومكتملاً للتدرج لما هو أعلى فكراً وثقافة وهو مرحلة دخوله الحياة الجامعية والتي تعد مرحلة النضج الشبابى المنوط بها تكوينه العلمى والفكرى.

دور الجامعات :

لا شك أن أخطر المراحل العمرية التى يمر بها كل فرد من أفراد المجتمع هى مرحلة الدراسة الجامعية، حيث يتبلور فكره وتتحدد اتجاهاته، وتبرز لديه طاقات الشباب العقلية والفكرية وغيرها ، مما حدا بالغرب التركيز على هذه الطاقات وتوجيه أسلحة الغزو الفكرى صوبها ، وكثيراً ما يقع هؤلاء الشباب فى حبال أولئك فى غيبة الاهتمام بهم وما يدور حولهم من قضايا.

وتمر أمتنا العربية فى المرحلة الراهنة بشتى أنواع الهجمات الإرهابية التى تنتهجها بعض الجماعات المارقة والمعادية للأديان والإنسانية والتي تتلقى دعماً غريباً وتمتد بأنواع مختلفة من السلاح والعتاد لمحاربة المسلمين بل ذبحهم وإحراقهم وقتلهم ، حتى أن تلك الهجمات امتدت إلى تخريب الوثام المجتمعى بمحاربة المسيحيين وهدم وحرق كنائسهم ودور عبادتهم وأيضاً قتلهم وذبحهم ؛ لخلق خلافات واضطرابات طائفية من شأنها

زعزعة الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب الواحد إلى جانب محاولات السيطرة على عقول الشباب وخاصة شباب الجامعات لتحقيق نواياهم الخبيثة ومخططاتهم التأميرية ، والتي يهدفون من ورائها تقنين الدول العربية وتقسيمها حتى يسهل السيطرة عليها .

وبما أن المستهدف هو شباب الجامعات على وجه الخصوص فالحرى لإنقاذ هذا الشباب قيام المؤسسات العلمية بما يلي :

- 1- تشكيل لجان من أساتذة من ذوى الفكر والخبرة من مختلف الجامعات العربية والعالمية تختارها المجالس العليا للجامعات تقوم بتحديد سياسة عامة للأسس الفكرية الصحيحة النابذة للعنف، والإرهاب في الأديان، تقوم بوضع منهج علمي لحوار ديني موحد لغة وفكرًا يقدم حقائق الدين القائمة على الحجج والبراهين للرد على كل من يحاول أن يمس أو يغزو فكر وعقيدة أبناء الأمة ، بهدف تنوير الشباب بالمدلولات العلمية واستثمارها لمواجهة التيارات المارقة المتطرفة التي تتخذ من العنف والإرهاب دينًا لها .
- 2- إعداد مناهج مناسبة لدراسة القيم والأخلاق، والتعريف بخصائص لغة الحوار المتسم بالموضوعية والاعتدال والسماحة .
- 3- إعداد رجال دين ودعاة معتدلين وسطيّين يحملون على عاتقهم مهمة توصيل المعلومات التي تعبر عن الوسطية والاعتدال والفكر المعتنق ، الذى يمكنه مواجهة الأخطار المحدقة بهم مع التركيز على الجانب العلمى والتطبيقي للتعايش.
- 4- دعوة المتخصصين كل في مجاله بتقديم رؤية متطورة للواقع الحالي وما يحدث فيه من مجريات تؤثر على مستقبل الشعوب واستقرارها ، ومثال على ذلك يقوم أساتذة القانون بتوضيح شرعية وقانونية الأعمال الإرهابية والإجرامية وعقوبتها ، ويقوم المتخصصون في اللغات بالترجمة حتى تصل إلى كل مكان في العالم ، وهكذا باقي التخصصات ؛ وذلك لتقريب وجهات النظر المختلفة والإسهام فى تجنب العالم ويلات الإرهاب والعنف .
- 5- إنشاء مؤسسة علمية متخصصة فى دراسة الأديان يشارك فيها الأفراد على مختلف دياناتهم وجنسياتهم، سواء طلاباً أو معلمين تقوم بتعريف المشترك بين الأديان وتنمية هذه المعارف والتي من شأنها تحقيق التواصل بين أتباع الأديان عن طريق القيم المشتركة فيها .

الدور الإعلامى :

تلعب وسائل الإعلام دوراً حيوياً ورئيساً فى تكوين الوجدان والسيطرة على العقول باعتبارها المروج للفكر والثقافة . فالإعلام بروافده المختلفة يدخل كل بيت ويستولى على اهتمام كل فرد . وقد تطورت الثورة التكنولوجية الإعلامية فى الآونة الأخيرة تطوراً كبيراً فلم يعد الإعلام يقتصر على الصحافة أو الراديو والتلفزيون وكذلك الفضائيات والأقمار الصناعية ، وإنما انتقل إلى وسائل أخرى كالإنترنت وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة بحيث أصبح العالم اليوم قرية صغيرة تتناقل المعلومات فى لحظات ، وفى عصر التكتلات الإعلامية يأتى الإعلام ليسهم فى عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية الأخرى حيث يمتلك سلطة

معرفية تقوم بالإرشاد والتوجيه لتؤثر بشكل مباشر على كافة الأنظمة السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها على مستوى العالم .

وعلى الرغم من كل هذه الإمكانيات والتطورات الحديثة فى أنظمة المعلومات إلا أنه لا يزال دوره محدودا فى الدعم المعرفى بالأديان وتقريب وجهات النظر المختلفة وتوضيح المشترك بين الأديان وإرساء سبل الحوار بين الثقافات وإخراجها من دائرة التوتر والتشنج والانحراف العقدى وانهيال المنظومة الأخلاقية (1). بل إن واقع إعلام اليوم يسير فى الاتجاه العكسى المغاير لترويج فكرة الحوار ومعاييره وأخلاقه .

ومن هنا أصبح هناك ضرورة تحتها ظروف العصر الراهنة للسعى نحو التواصل خاصة الدينى ببناء منظومة إعلامية تحقق السلام والأمان للإنسانية عن طريق نشر القيم والأخلاق التى تتضمنها سائر الأديان خدمة للإنسانية وبعيدا عن كل أشكال العنف والإرهاب والتطرف الذى تقشى فى أنحاء العالم ، إلى جانب دوره الأساس فى التنوير والإقناع والتأثير على السلوك العام للمجتمع وتواصله مع المجتمعات الأخرى .

ولننظر إلى نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى معاملته واتصالاته بمن ليس على دين الإسلام فنجد أنه (صلى الله عليه وسلم) اتخذ من عدم الإكراه أسلوباً فى دعوته ، والتقى بأصحاب الديانات فى نموذج حوارى للدعوة دونما تعصب أو تكبر أو استهزاء بدين الآخر ، فكان - عليه الصلاة والسلام - يخاطب كل فئة بحسب دينها وعقيدتها وفكرها ، ويجادلهم بالحكمة والقول اللين والحسن ، وكانت دعوته لأهل الكتاب تعتمد على الروابط المشتركة التى تمد جذور التواصل وتبعد عن التعصب . كما كانت رسائله (صلى الله عليه وسلم) للملوك والحكام نموذجاً أمثل للتواصل الحضارى والرحمة بالعالمين التى تدعو للسلام والأمان .

بينما نجد الواقع الإعلامى له العديد من السلبيات التى لا تتماشى مع القيم الدينية السامية حيث نجده يتجه إلى تسويق وترويج المعلومات المضللة والأفكار المتطرفة والسلوكيات المنحرفة ، إلى جانب إشعال الصراعات والفتن والتى تعنى بها التيارات المعادية للدين وتملاً بها عقول الشباب مما ساعد على شيوع الأفكار الهدامة والتشكيك فى الدين ، كما أدى إلى خروج خطاب دينى إرهابى مشوه ومتطرف .

ولهذا كله أصبح من الواجب الدينى والقومى والإنسانى العمل على الخروج من تلك الدائرة المشوهة التى تنتجها وسائل الاتصال وشبكات المعلومات وذلك بالطرق التالية :

- وضع سياسة هيكلية جديدة لدعم القيم والتواصل الدينى من أجل تحقيق التعايش الإنسانى السلمى بالتعرف على الآخر دينياً وثقافياً والاعتراف بوجوده واحترامه بالحوار الإيجابى.
- البحث عن مواطن الاتفاق والمشارك بين الأديان وإيصالها إلى كافة شعوب العالم عن طريق التقنيات الحديثة والأدوات التكنولوجية من انترنت ومنديات ومواقع اجتماعية لتبادل الآراء والمشاركة بالحوار ، ومناقشة قضايا الدين ، ونبذ كل أنواع الفرقة والانعزال والتعصب بالرأى، وهى مهمة أساسية تقع على عاتق علماء الدين والفقهائ على مستوى الأديان.

(1) انظر: نشأة تكنولوجيا الاتصالات وتطورها وعلاقتها مع حوار الأديان رؤية استشرافية، مريم آيت أحمد ، مجلة التفاهم ،

- الرد على التساؤلات المحيرة وإصدار الفتاوى والأحكام الدينية بالاعتماد على الرد الحسن الذى يقرب ولا ينفّر، والذى يقنع ولا يشتمت، مع استخدام الألفاظ البسيطة الواضحة التى تساعد على الفهم الصحيح والتوعية الجادة لكل الفئات والأعمار، ولا يتأتى ذلك إلا بانتداب علماء على مستوى المسؤولية وعلى دراية جيدة بالأديان والمذاهب.
- استخدام وسائل مختلفة لجذب المتلقى بوسائل سمعية وبصرية تحقق التفاعل مع الحقائق الدينية والقيم المشتركة ليسود السلام ويتحقق الأمن والأمان بين أفراد الإنسانية.
- إن ما نريده هو تحقيق لغة حوار دينى عالمى يتسم بالعلم وإثبات الحجج والأدلة وذلك عن طريق برنامج تقنى موحد يقوم بإصدار ونشر كتابات بمختلف اللغات توزع فى جميع أنحاء العالم، فالمهمة الإعلامية على اختلافها يقع على عاتقها مسئولية تبليغ رسالة الأديان من قيم وسلوك وأخلاق وتعاملات، وتحقيق ثقافة التواصل الدينى بين الفئات المختلفة دينياً وعرقياً، ويكون بالتنسيق المتكامل مع المؤسسات التعليمية ومنظمات وهيئات المجتمعات الدينية والمدنية.
- كما أن الأقبليات الدينية فى حاجة إلى موقع خاص على الإنترنت يجتمع له هيئة متخصصة من الأساتذة تختار بعناية للرد على أسئلتهم، فهم يعانون من نقص المعلومات عن الدين بوجه عام والإسلام على وجه الخصوص، إلى جانب نقص الكتب مما يجعلهم لقمة سائغة فى أيدي المضللين.
- نبذ كل مظاهر الإباحية والخلاعة، وتشجيع المنظومة الأخلاقية التى تحقق الاحترام والعزة.
- تشجيع الأفلام والبرامج والمسلسلات التى تبعد عن كل مظاهر العنف والقتل والتخريب، وتوجيهها إلى نفع الإنسانية والمصلحة العالمية والمجتمعية.

الخاتمة

لقد أصبح الحوار الإنسانى اليوم ضرورة يفرضها الواقع المعاش بما يشهده من مظاهر عنف وتطرف وإرهاب، وما يشوبه من انحراف سلوكى لدى أفراد المجتمع، وفوضى يترتب عليها الإخلال بأمن وسلامة المجتمعات مما يحتم البحث عن السبل الصحيحة لمواجهة خلل المنظومة الأمنية فى المجتمعات، ولا سبيل لهذا إلا بوضع استراتيجية حوار فعال تطبق على المستوى الوطنى والمؤسسى والمجتمعى والدولى.

وتتمثل أهم بنود هذه الاستراتيجية فيما يلى :

على المستوى الوطنى والحكومى :

- تقوم الدولة بمؤسساتها المختلفة بالقضاء على كل أوجه الظلم وعدم المساواة بين أفراد المجتمع، مع ضمان الأمن الداخلى للأفراد وتوزيع الثروات بشكل عادل.
- ضمان حقوق الإنسان على اختلاف أجناسهم وألوانهم وتوجهاتهم.
- محاربة الفساد المالى والإدارى على كافة المستويات.
- على المستوى المؤسسى :**
- إسهام كافة المؤسسات فى الدولة فى بناء نهضة حضارية تشمل البيئة والمجتمع والثقافة والتعليم.
- تشجيع حرية الرأي وتوجيهه بما يتلاءم مع أسس الحوار القيمى.

- إعداد قيادات حكيمة تقوم بمهمة تثقيف المجتمع علمياً وحضارياً ودينيًا بهدف مواجهة الاستعمار الفكرى الذى ينتهجه البعض وكشف خططهم وأهدافهم .

- التوعية بالحوار الحضارى العالمى الذى يتلاءم مع تعدد الحضارات والتنافس الثقافى بين المجتمعات .

على المستوى الإعلامى :

- إعداد منظومة إعلامية تهتم بالقيم والفضائل والأخلاق القويمة .

- توجيه برامج توعية للأسر وكيفية تعاملها مع المجتمع وتربية النشء التربية الواعية، إلى جانب الاهتمام بالسلوكيات الأخلاقية في المجتمعات .

- إعداد برامج موجهة تهدف إلى إفساء الأمن والسلام الاجتماعى بين أفراد المجتمع .

- تشجيع أجواء التسامح مع الآخر ، وتفعيل المبادئ الدينية الصحيحة .

- الاهتمام بالخطاب الروحى والوجدانى لتثبيت القيم والمبادئ الإنسانية بين شعوب الأرض .

- نبذ كل مظاهر الإباحية والخلاعة ، وتشجيع المنظومة الأخلاقية التي تحقق الاحترام والعزة .

- البعد عن كافة مظاهر العنف ومشاهد القتل والدماء التي تؤثر سلباً على أفراد المجتمع.

- توجيه برامج إذاعية وتليفزيونية للأقليات المسلمة التي تعيش خارج البلاد الإسلامية للتعريف بتاريخهم الإسلامى الصحيح .

- تفعيل إنشاء قناة تشترك فى دعمها الدول الإسلامية والأخرى الراضة للإرهاب والتطرف الدينى، ويغضى بثها كل أنحاء المعمورة .

- الاهتمام بالخطاب الروحى والوجدانى لتثبيت القيم والمبادئ الإنسانية بين شعوب الأرض.

- تفعيل التواصل مع الشباب في جميع أنحاء العالم ، وتحقيق حوار بئاء يتواصل فيه أصحاب الفكر المعتدل بمشاركة مختلف التخصصات دون الاقتصار على رجال الدين.

- تدعيم مبدأ القدوة ، واستلهاهم دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحوار بالنظر في حواراته وتسامحه مع أهل الكتاب وغير المسلمين .

- إبراز دور عباقرة العلم أمثال البيرونى والشهرستانى وابن حزم ومآثرهم في مجال علم مقارنة الأديان وتتبع أساليبهم في الحوار .

- تدعيم الحوار الإيجابى بين الشعوب والحضارات وأتباع الديانات.

- إبراز القيم المشتركة بين الأديان من أجل تحقيق التعايش السلمى بين الشعوب .

- توضيح مساوئ الفكر المتطرف وأثره على المجتمعات .

- محاربة كل أنواع العنف والإرهاب والتخريب بالأدلة الواردة في النصوص السماوية المقدسة.

المصادر والمراجع

- 1- أحمد الريسوني ،الأسس الدينية لتحالف الحضارات، الملتنقى الدولي الأول للتربية والثقافة - ندوة الإسلام والغرب وتحالف الحضارات - بمدينة شفشاون المغربية، نوفمبر 2005م
- 2- أشرف منصور، الرموز والوعي الجمعي ، دراسات في سوسيولوجيا الأديان ، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2010 م.
- 3- خالد بن عبد الرحمن المشعل ، عبد الله بن سليمان ، الآثار الاقتصادية للإرهاب الدولي ، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الفترة من 1-3/3/1425هـ.
- 4- سمعان كهلون ، كتاب مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين ، بيروت ، 1869م .
- 5- عبد الرسول عبد جاسم : المعطيات الاقتصادية لمعالجة الإرهاب، مركز المستقبل للدراسات والبحوث ببغداد ، 2005م.
- 6- عدنان على رضا النحوى ، حوار الأديان ، دعوة أم تقارب أم تنازل ، دار النحوى 2001م .
- 7- علاء الدين آل رشي ، مقاربات في فهم أنسنة الخطاب الإسلامي ، مركز الناقد الثقافي، سوريا 2008.
- 8- محمد خليفة حسن ، المسلمون والحوار الحضارى مع الآخر ، سلسلة الحوار بين الأديان والنقاء الحضارات ، العدد 2 ، 2003.
- 9- محمد عبدالله دراز،الدين،بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان،دار القلم،الكويت،1990م.
- 10-محمد عمارة "العطاء الحضاري للإسلام " ، دار المعارف ، القاهرة ، 1997م.
- 11-محمود حمدي زقزوق ، الإسلام وقضايا الحوار ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة 2002م.
- 12-محمود عبد الحى، الدين والإيديولوجية، الحوار المتمدن-العدد: 2907 /4/2010.
- 13-مريم آيت أحمد ، نشأة تكنولوجيا الاتصالات وتطورها وعلاقتها مع حوار الأديان رؤية استشرافية، مجلة التفاهم ، السنة العاشرة ، عدد 38 ، 2012م.
- 14-هدى درويش ، حجاب المرأة بين الأديان والعلمانية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية ، القاهرة، 2005م.
- 15- هشام الرس، الخطاب الإسلامي بين مقتضيات العصر و مشروع الحداثة والتواصل نموذج : تجربة فتح الله كولن، مجلة حراء ، الخميس، 21 أغسطس 2014م.